

زمن الاشتباك...

الفتيات ولاحقته» عندما كان في شرح الشباب.

خليل خطّاب، محمد قناعة، عبد الله الشهابي، وعبد الهادي كاظم، أعضاء «مجموعة الشهيدين محمد سليم وغسان كنفاني»، ثلاثة فلسطينيين وسوري يرفعون أيديهم المتشابكة في الهواء، ثلاثة منهم يحملون «كلاشنكوفاً» حديدياً أحمص، فيما يُعلّق محمد على رقبته سلاح الديكتريوف المتوسّط ويتقلّد «شرشور» الديكتريوف الطويل.

الرئيس حُسنِي مبارك ينفي علمه بالزيارة، وكذلك تفعل أميركا. لكنّ مبارك ووزارة الخارجية الأميركية يُرحّبان «بأول» زيارة (علنية) قام بها رئيس وزراء صهيوني إلى بلدٍ عربي بعد رحلة بيغن إلى مصر. فالمطلوب تحريك السلام في الشرق الأوسط، والمطلوب تسوية بيت «شعوب» المنطقة كلّها، والمطلوب الحدّ من خطر الإرهاب على الدول المعتدلة ودول العالم الحرّ.

شهداء ليل ٩ - ١٠ تموز، ولقاء ٢٢ تموز، أسلوبان في التعامل مع «إسرائيل» وأمريكا؛ وأسلوبان في فهم قضية الوحدة بين العربّ.

* * *

لا وقت للمقارنة، ولا نفع للموضوعية!

لشدّ ما أحسست بالزهو وأنا أقرأ وفتنكم البهية كأجل ما يكون العزّ. لشدّ ما حسّت دمعاً على جثثكم الممزقة على

في ١١ تموز ١٩٨٦، طالعتنا الصحف بنياً عمليةً نوعيةً جديدة ضد العدو الصهيوني قام بها مقاتلون شبّان ينتمون إلى «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«الحزب السوري القومي الاجتماعي». وفي حين ادّعى العدو أنّ المقاتلين فشلوا في الوصول إلى مستوطنة نهاريا، أكّدت «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» التي ينتمون إليها أنّ زورق الأبطال استطاع الوصول إلى المستوطنة، وأنهم اشتبكوا مع العدو يوماً وليلة. وأياً ما كان الأمر، فقد اعترف العدو بأنّ القضاء على «المخزيين» استغرق ثلاث ساعات، وأنّ قتيلين من جيش الدفاع وتسعة جرحى أصيبوا في العملية البطولية. وكتب مراسل صحيفة «النيويورك تايمز» من تل أبيب يقول: «لعلها العملية الأجرأ منذ عامين ونيف». أما صحيفة «النيويورك بوست» فقد نشرت صورة المقاتلين الشهداء على صفحتها الأولى وعلّقت بشماته قائلة: «إنها الصبحة الأخيرة للفرقة الانتحارية».

وفي ٢٢ تموز ١٩٨٦، طالعتنا الصحيفتان عنيهما بصورةٍ للملك الحسن الثاني وأخرى لشيّمون بيريز، وبنياً اجتماعهما في ايفران. وسردت «النيويورك تايمز» مسلسل اللقاءات «السرية» التي عقدها الحسن مع كلّ من بيريز ورابين ودايان طيلة السنوات الثماني الماضية. وتساءلت الصحيفة - بشماتة هي الأخرى - عن سبب عدم وجود أيّ علمٍ إسرائيلي في الرّباط «خلافًا لما حدث في مصر يوم زارها بيغن». لكنّها عادت لتؤكّد أنّ «الشعب المغربي» يؤيّد السلام ويدعم الملك الحسن رئيس المؤتمر الإسلامي والقمة العربية، والزعيم الأنيق «الذي لاحق

وحدكم، وحدكم، تصفعون الوجوه المستسلمة الخائنة
وتقدّمون لنا وجبة الحياة اليومية: لا تربيّات أمّية، لا
كونفدرالية، لا تسوية.

يا من تحملون اليوم وإلى الأبد اسم غسان كنفاني!

كم يحيا غسان فيكم، وكم ترنّ في نفوسكم وآذاننا الخجلى
عبارته الصافية: «إنّه زمنُ الاشتباك!».

فلتشابك أيديكم، فلسطينيين وسوريين ولبنانيين وأردنيين
وعراقيين وخليجيين وسعوديين ومغاربة وجزائريين ومينيين
وتونسيين وليبيين، ولتشبكو مع الغاصب، ولتسقونا زهراً
نضراً على الدوام.

.. ولا وقت للثناء.. لا وقت للمقارنة. إنّه زمن
الاشتباك.. وهل يُخطئ الشهداء؟

سمّاح إدريس

صخور الناقورة. ولشدّ ما أحسستُ بالقوّة في ساعديّ وبالنبض
في دمي.

دمي أحمر، قلت لي. وقبلكم كنت إخال أن لا لون له، لا
لون لي.

يا شأبيبَ الدم العربي النافر... .

لا وقت للثناء، ولا للمقارنة. فأنتم لا تمهلوننا وقتاً لهذه أو
لتلك. واحداً بعد الآخر تحشون جيوبكم الفقيرة موتاً وبسمة
رضى، وتتنهون نحو الضفائر المحتلّة تذكروننا أننا لا نزال
محتلين، مقهورين، لكننا لا نني نتنفس فيكم حرّيتنا التي لم
نعرفها قطّ، وحياتنا التي لم نحيها بعد. تزيجون عن أعيننا
أسطورة الحياة الآمنة وسط الدّلّ اليومي، ووسط النخاسة في
كلّ موسم صيف.

خليل، محمد، عبد الهادي، وعبد الله،

دار الآداب تقدّم

رغميس دوبريه

نقد العقل السياسي

ترجمة: الدكتور عفيف دمشقية

السياسة جعلت الناس، في جميع الأزمان، حذرين أو متوحشين أو خطرين، وبكلمة
واحدة، فاقدى العقل. هذا ما يقوله الرأي الشائع. وهذا ما يقوله الحسن
والحق أن العقل انحرف عقليّ سيئه، ولا شيء يسمّ بلا عقلية. هذا ما يقوله الحسن
السليم.

ومن هنا السبب في المرح: لماذا ينبغي أن تزعم أن العقل السياسي مجرد أن يجمع في مجتمع؟

الجواب هو: العقل السياسي هو العقل الذي يهتم بالسياسة الجماعية وهو يهتم بخصائص
الخطاب (وهو هو الذي يهتم بالسياسة الجماعية وهو يهتم بخصائص الخطاب) من ذلك
أن «عدم اكتراث الأية مجموعة من الناس بالسياسة الجماعية» ينتج من ذلك
جماعياً. وهو هو العقل الذي يهتم بالسياسة الجماعية وهو يهتم بخصائص الخطاب.

يقول رغميس دوبريه: «أطولاً من ذلك، فإنّ السياسة هي السياسي». السياسة، ليس بمعنى
ما يخفي القطر خلفها، بل، بل بمعنى أن العقل السياسي هو العقل الذي يهتم بالسياسة الجماعية
مسافات كثيرة، وشأننا كثيرة، ولكن هنا سكة حديدية وسكة حديدية.

وهذا النقد للعقل السياسي، إذ لا نستطيع أن نعلم على الإطلاق دقة النظرية الدينية للوجود
الجماعي، يكتشف، في تحقيق النظرية السياسية، لا نستطيع أن نعلم على الإطلاق دقة النظرية الدينية للوجود
للإنسانية، أو بكلمة أفضل، ليعضوها الأيدي.

ويستطيع المؤلف أن يكرر قوله: «العقل السياسي هو العقل الذي يهتم بالسياسة الجماعية».

صدر حديثاً